الوحدة التعلمية الرابعة : الجزائر في العالم

الوضعية التعلمية الرابعة : المديونية في الجزائر

عناصر الدرس:

- مفهوم المديونية الخارجية
- المديونية في الدول النامية
- المديونية الخارجية للجزائر
- نصوص

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©

الإشكالية :

خرجت دول العالم الثالث من الحكم الاستعماري و هي تعاني مشاكل إقتصادية واجتماعية تمثلت في ركود إقتصادي وفي تزايد متطلبات سكانها من الغذاء والصحة و التعليم و مختلف الخدمات، مما لم تستطع حكومات الدول النامية ضمانه لخلو بنوكها من رؤوس الأموال الكافية، فلم تجد بدا من اللجوء إلى الإستدانة الخارجية فتفاقم مع مرور الزمن مشكل المديونية.

ما هو مفهوم المديونية؟

ما هي أسبابها و انعكاساتها على مصائر البلدان النامية ؟

1. مفهوم المديونية الخارجية :

تعريف المديونية :

هي عملية الاقتراض نقدا أو عينيا من طرف دول ما لدى دولة أخرى، وتصبح المديونية خطرا على البلد المقترض عند عجزه عن السداد، أي الوفاء بمستحقاته سواء من الدين الأصلي أو الفوائد المقرونة بالقروض.

مع كون المديونية حالة سلبية تنم عن عجز اقتصادي، إلا أنها من جهة أخرى ظاهرة حضارية عالمية ، فالولايات المتحدة الأمريكية بلغت ديونها الخارجية حوالي 500 مليار $ سنة 1987م وتؤكد أهمية المديونية وخطورتها كون أطول آية في القرآن الكريم هي آية المداينة في أواخر سورة البقرة.

جميع الحقوق محفوظة ©

2. المديونية في الدول النامية :

إليك الجدول التالي عن مديونية الدول النامية، ماذا تستنتج ؟

س	1955	1965	1970	1975	1981	1985	1986	1990	1995	2000
ح/د	17	20	70	140	729	990	1010	1346	1700	2100

الوحدة : مليار$ المصدر: Images économique du monde 2005

الاستنتاج :

نستنتج من الجدول المقدم أعلاه تزايد المديونية لبلدان العالم الثالث بشكل مطرد بين 1955م-2000م وهي من اخطر المعضلات الاقتصادية في العالم بسبب مضاعفاتها الاجتماعية و السياسية و التي باتت تهدد أمن و استقرار هذه البلدان.

3- المديونية الخارجية للجزائر :

إليك جدولا يمثل تطور المديونية الخارجية للجزائر ما بين1970م-1998م، ماذا تستنتج ؟

السنوات	الديون	السنوات	الديون
1970	0.940	1993	25,757
1980	19,365	1994	26,000
1985	18,374	1995	31,600
1990	27,858	1996	32,000
1991	28,199	1997	31,222
1992	26,813	1998	-

الوحدة: ملايين الدولارات المصدر: world dept و البنك الجزائري

(استنادا إلى سنة 1994 م) المجلس الاقتصادي و الاجتماعي

تقرير حول المديونية الخارجية لبلدان جنوب البحر المتوسط ماي 2000م ص 58 .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

من خلال الجدول يتجلى لنا نموا مطردا للمديونية الخارجية الجزائرية خلال الفترة الممتدة ما بين 1970م-1997م رغم تراجعها في بعض الفترات.

فما هي أسباب ذلك ؟

أ- أسباب المديونية الخارجية للجزائر :

* تهريب المعمرين لرؤوس الأموال (غداة الاستقلال) والمقدرة بـ 100 مليار فرنك. وبالتالي خلو البنوك الجزائرية من الأرصدة المالية والذهبية.

* حاجة الجزائر الماسة لرؤوس الأموال من اجل إعادة بناء وهيكلة الاقتصاد الوطني ومواجهة حاجة السكان المتزايدة من الغذاء والصحة والتعليم و السكن....الخ.

* الاقتراض من الهيئة الفرنسية للتعاون الصناعي (O.C.I) و بعض القروض الحكومية لبلدان المعسكر الشرقي (خلال الستينات).

* الطفرة الصناعية التي باشرتها الجزائر في السبعينات خلال المخططين الرباعيين الأول (1970م-1973م) و الثاني 1974م-1977م (انطلاق برنامج التصنيع في الأول و تكثيف النسيج الصناعي في الثاني) بدليل أن حجم ديون الجزائر قد بلغ 5 مليار دولار عام 1974م ليرتفع إلى 9 مليار دولار عام 1976م.

* شروع الجزائر في انجاز المخطط الخاص بتثمين المحروقات بهدف تكثيف الصادرات من المحروقات مما استدعى اللجوء إلى التمويل الخارجي بنحو (1 مليار دولار عام 1977م) و 2 مليار دولار 1978م وبالتالي تجاوز حجم الديون آنذاك 15 مليار دولار .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

* تراجع اللجوء إلى القروض الخارجية سنتي 1979م و 1980م بسبب الزيادات المعتبرة لمداخيل المحروقات نتيجة انتعاش أسعار السوق إبان حرب الخليج الأولى(الحرب العراقية الإيرانية).

* تضخم حجم المديونية الخارجية للجزائر بين 1986م-1991م بسبب مايلي :

- انهيار أسعار النفط الخام عام 1986م (انخفض سعر البرميل إلى 9 دولارات في بعض شهور سنة 1986).

- انخفاض قيمة الدولار الأمريكي (العملة المستعملة في تصدير البترول) منذ 1985م.

- ازداد اللجوء إلى القروض الخارجية لتمويل المشاريع المدرجة في المخطط الخماسي الثاني وتلبية المطالب الإجتماعية (قارب7 مليار دولار نهاية الثمانينات) و بالتالي ازدياد حجم المديونية الخارجية بأكثر من 10 مليار دولار بين1985 م-1989م وأمام تسارع وتيرة تسديد الديون الأصلية، و تفاقم الأوضاع المالية للجزائر في عقد التسعينات اضطرها إلى إعادة جدولة ديونها الخارجية للوفاء بسداد مستحقاتها من الديون الأصلية وخدماتها.

ب- انعكاساتها :

1. اختلال ميزان المدفوعات

2. تزايد نسبة و قيمة خدمات الديون، كما يبينها الجدولان التاليان :

1985م	1986م	1987م	1988م	1989	1990م
% 35	% 52	% 49	% 71	% 79	% 65

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

الاستنتاج :

1- ارتفاع نسبة خدمة الدين و خاصة مع نهاية الثمانينات حيث سددت ما بين 1989م-1992م ما قيمة 35 مليار دولار بمعدل 9 مليار دولار سنويا، فيها 7,2 مليار دولار أصلية و الباقي فوائد.

2- اللجوء إلى إعادة الجدولة عام 1994م إلى 1998م و ما ارتبط بها من شروط فرضتها المؤسسات المالية الكبرى و منها:

* إعادة هيكلة الاقتصاد الوطني بما يتناسب مع حرية التجارة و اقتصاد السوق.
* التقليص من النفقات الاجتماعية .
* ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية الضرورية بعد رفع الدعم عنها.
* التقليص من النفقات الاجتماعية (الصحة – التعليم – السكن).
* تأخير دفع أجور العمال مع تجميد أي زيادة مع الرواتب.

3 - عرقلة المشاريع التنموية و عدم انجازها في مواعيدها المحددة (مطار هواري بومدين – الطريق السيار شرق غرب – مركب فاتيا للسيارات السياحية بتيارت).

4- تخفيض قيمة العملة الوطنية الدينار (بنسبة 40 %).

5- تدهور الأوضاع الاجتماعية نتيجة حل المؤسسات الوطنية و تسريح العمال .

6- تهديد السيادة الوطنية و زعزعة الاستقرار السياسي 1992م-1999م

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

الحلول : (كيفية التخلص منها و تجنبها مستقبلا)

1- إقامة الصناعة المصنعة التي تحد من استيراد التجهيزات وتعمل على تحويل الثروات الطبيعية محليا. واعتماد إستراتيجية الشراكة والاستثمارات.

2- تطوير القطاع الزراعي بغية تحقيق الأمن الغذائي (البرنامج الوطني للتنمية الفلاحية 1999م و انخفاض فاتورة الواردات الغذائية من 4 إلى 2,6 مليار دولار عام 2002م).

3- الاهتمام بالبحث العلمي و التكنولوجي.

4- محاربة الفساد و الرشوة.

5- تخصيص الجزائر نسبة معينة من دخلها الوطني لتسديد خدمات الديون، كما يبينه الجدول الآتي :

تطور خدمات الديون

السنوات / نوع الدين	2001م	2002م	2003م
الأصلية	2993	2922	3240
الفوائد	1471	1228	1.118
المجموع	4464	4150	4358

الوحدة : مليون دولار أمريكي المصدر: بنك الجزائر(الديوان الوطني للإحصاء - الجزائر بالأرقام – نشرة: 2005 ص 53

استنتاج :

- تراجع قيمة خدمات الديون الخارجية للجزائر خلال(2001م-2002م-2003م) و المقدرة بما يزيد عن 4 مليار دولار إذا ما قورنت بقيمتها سنة 1992م و البالغة 9 مليار دولار (أصلية و فوائدها).

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

- تسيير الديون الخارجية(وفاء الجزائر بمستحقاتها المالية اتجاه الدائنين) مع تفادي اللجوء إلى إعادة الجدولة و ما ينجر عنها من تبعات سلبية.

- استفادة الجزائر من ارتفاع أسعار النفط و الغاز حيث بلغت احتياطاتها الصرف الوطني ما قيمة 68 مليار دولار في خريف 2006م ويتوقع أن يصل مع نهاية السنة إلى أكثر من 70 مليار دولار الأمر الذي ساعد الجزائر على التخلص من عبء المديونية بصورة تدريجية وفعالة و ذلك باعتماد إستراتيجية التسديد المسبق(قبل الموعد)، مما جعل المديونية الخارجية للجزائر في تقلص مستمر كما يوضحه الجدول التالي:

السنوات	1996	1999	2001	2002	2003	2004	2005	2006
حجم الدين	32	28,1	22,5	22,6	23,3	21,4	15	09

الوحدة : مليار دولار المصدر: المجلس و.إ.ج ،2000م+الديوان الوطني للإحصائيات 2005م + خطاب رئيس الجمهورية (انترنت 1 ماي 2005م)+ تصريح وزير المالية سبتمبر2006م

- وضع مخططات تنموية هدفها تفعيل الاقتصاد الوطني(انطلاق برنامج لدعم الإنعاش الاقتصادي سنة 2001م بمبلغ 7مليار دولار، الذي اتبع ببرنامج استكمالي بين سنتي 2005م-2009 م بمبلغ 60 مليار دولار.

جميع الحقوق محفوظة ©

نصوص حول : المديونية في الجزائر

النص 01 : النمو السريع للديون في العالم الثالث

" ...و قد قفزت هذه الديون من 6,7 مليار دولار في عام 1973م إلى حوالي730 مليار دولار في عام 1983م، و هذا يعني أنها قد تزايدت بنحو يزيد قليلا عن خمس و سبعين مرة خلال السنوات العشر الأخيرة، وهو نمو فلكي بكافة المقاييس..."

د. رمزي زكي: كارثة الديون الخارجية لدول العالم الثالث، مجلة العربي ، العدد 310 ، 1984م ، ص: 26

النص02 : أسباب أزمة الديون في العالم الثالث و تفاقمها

- أزمة الكساد التضخمي التي انتابت الاقتصاد الرأسمالي في مطلع حقبة السبعينات.
- نقص الطلب العالمي على الصادرات من المواد الأولية.
- ركود حركة التجارة الدولية و تطبيق الدول الرأسمالية لسياسة الحماية التجارية مما أضاف عقبة جديدة أمام صادرات الدول المتخلفة.
- الهبوط الشديد لموارد النقد الأجنبي و حدوث أزمة حادة في السيولة النقدية للاقتصاديات المتخلفة ومن ثم لجأت دولها إلى الاستدانة المفرطة.
- ارتفاع أسعار الواردات الضرورية و بالتالي عجز الدول المتخلفة عن تمويل فاتورتها المرتفعة.
- استنفاذ الاحتياطات النقدية من الذهب و العملات الأجنبية كمصدر للسداد و معالجة العجز في موازين المدفوعات.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

- تفاهة دور صندوق النقد الدولي في إمداد الدول المتخلفة بموارد السيولة الميسرة.

- انخفاض حجم القروض والمساعدات الممنوحة من طرف الدول الرأسمالية بفعل تأثير أزمة الكساد التضخمي.

- دور المصارف التجارية و المؤسسات المالية الخاصة في تزويد الدول المتخلفة بالسيولة المطلوبة عن طريق الاقتراض الخاص بفوائد عالية.

د. رمزي زكي: كارثة الديون الخارجية لدول العالم الثالث،
مجلة العربي ، العدد 310 ، 1984م ، ص: 26

يضاف إلى ما ورد في النص حول أسباب تفاقم مشكلة المديونية في العالم الثالث ما يلي :

* الإختلاسات والرشاوى.
* فشل بعض المشاريع التنموية بفعل غياب الدراسة العلمية الدقيقة.
* غياب روح المبادرة الحرة في الميدان الإقتصادي .
* ظلم النظام الإقتصادي العالمي الذي وضعه الكبار لصالحهم على حساب الشعوب الصغيرة.
* تخصيص ميزانيات كبيرة للقطاع العسكري في دول العالم الثالث على حساب القطاعات الإنتاجية.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©